**مفهوم الفلسفة السياسية :**

يمكن تعريف الفلسفة السياسية على أنها البحث في أسس الاجتماع والسلوك السياسي لدى البشر،  والمبادئ العامة لتنظيم المجتمعات وتوزيع السلطة داخلها، وتبرير أو نقد أشكال الحكومة والمؤسسات المُختلفة بناء على إجابات تُقدمها الفلسفة (ويختلف الفلاسفة حولها) بشأن ما هو حق، وعادل، وخيّر.

تتضمن تلك الإجابات عادة افتراضات حول الطبيعة البشرية، وطبيعة السلطة، ونوعية الحياة الجيدة، وأفضل شكل مُمكن لعلاقة الإنسان بالآخرين، وذلك انطلاقًا من الضرورة القائلة بأن الإنسان كائن/حيوان اجتماعي والتي سبق أن طرحها أرسطو.

نُقدم لك هنا مجموعة من المداخل المناسبة إلى فلسفة السياسة، هذه الأخيرة التي رآها أرسطو أيضًا حاكمة كل العلوم، واصفًا الخير الناتج عنها بأنه «الأعظم والأتم». ويجب أن نؤكد أن تلك القائمة ليست بأي حال أفضل قائمة ممكنة، أو أنها شملت كل ما هو مهم حقًا، وإنما هي محاولة بسيطة قد تدفع خطوة إلى الأمام أولئك الراغبين في الإطلاع على ذلك الفرع من المعرفة الإنسانية لكنهم مترددون بشأن نقطة البداية..

" الفلسفة السياسية، فرع الفلسفة الذي يهتم، على المستوى التجريدي، بالمفاهيم والحجج المتضمنة في الرأي السياسي. إن معنى مصطلح "سياسي" هو بحد ذاته أحد المشاكل الرئيسية للفلسفة السياسية. بشكل عام، ومع ذلك، يمكن للمرء أن يصف كل تلك الممارسات والمؤسسات المعنية بالحكومة بأنها سياسية. تتمثل المشكلة المركزية للفلسفة السياسية في كيفية نشر السلطة العامة أو الحد منها من أجل الحفاظ على البقاء وتحسين نوعية الحياة البشرية. مثل جميع جوانب التجربة الإنسانية، فإن الفلسفة السياسية مشروطة بالبيئة ونطاق ومحدودية العقل، وتعكس الإجابات التي قدمها الفلاسفة السياسيون المتعاقبون على المشكلات الدائمة المعرفة والافتراضات في عصرهم.

تعتبر الفلسفة السياسية، المتميزة عن دراسة التنظيم السياسي والإداري، نظرية ومعيارية أكثر منها وصفية. إنه مرتبط حتمًا بالفلسفة العامة وهو بحد ذاته موضوع الأنثروبولوجيا الثقافية وعلم الاجتماع وعلم اجتماع المعرفة. بصفته نظامًا معياريًا، فإنه يهتم بما يجب أن يكون، على افتراضات مختلفة، وكيف يمكن تعزيز هذا الغرض، بدلاً من وصف الحقائق - على الرغم من أن أي نظرية سياسية واقعية ترتبط بالضرورة بهذه الحقائق. وبالتالي، لا يهتم الفيلسوف السياسي كثيرًا، على سبيل المثال، بكيفية عمل مجموعات الضغط أو كيف يتم التوصل إلى القرارات، من خلال أنظمة التصويت المختلفة، كما يجب أن تكون أهداف العملية السياسية بأكملها في ضوء فلسفة معينة من الحياة.

وبالتالي، هناك تمييز بين الفلسفة السياسية، التي تعكس النظرة العالمية للمنظرين المتعاقبين والتي تتطلب تقديراً لأطرهم التاريخية، والعلوم السياسية الحديثة المناسبة، والتي، بقدر ما يمكن تسميتها علمًا، تجريبية ووصفية. ومع ذلك، فإن الفلسفة السياسية ليست مجرد تخمينات غير عملية، على الرغم من أنها قد تؤدي إلى ظهور أساطير غير عملية للغاية: فهي جانب مهم للغاية من جوانب الحياة، وهو جانب كان له، من أجل الخير أو الشر، نتائج حاسمة في العمل السياسي، بالنسبة للافتراضات يجب أن تؤثر الحياة السياسية بوضوح على ما يحدث بالفعل. وبالتالي يمكن اعتبار الفلسفة السياسية أحد أهم التخصصات الفكرية، لأنها تضع معايير الحكم وتحدد أهدافًا بناءة لاستخدام السلطة العامة. مثل هذا الاعتبار للأغراض التي ينبغي أن تستخدم القوة من أجلها أصبح اليوم أكثر إلحاحًا مما كان عليه في الفترات السابقة، لأن البشرية لديها القدرة إما على إنشاء حضارة عالمية يمكن أن تفيد فيها التكنولوجيا الحديثة الجنس البشري أو تدمير نفسها في السعي وراء الأساطير السياسية.

وبالتالي فإن نطاق الفلسفة السياسية كبير، وتوضيح الغرض منها وقيودها مُلح - وهو بالفعل جانب من جوانب بقاء الحضارة. على الرغم من هذا الجانب الفريد للوضع المعاصر، وعلى الرغم من صياغة الفلسفات السياسية القديمة في ظل ظروف مختلفة للغاية، إلا أن دراستهم لا تزال تلقي الضوء على الأسئلة الحيوية اليوم. أسئلة تتعلق بأهداف الحكومة، وأسس الالتزام السياسي، وحقوق الأفراد ضد الدولة، وأساس السيادة، وعلاقة السلطة التنفيذية بالسلطة التشريعية، وطبيعة الحرية السياسية والعدالة الاجتماعية تم طرحها والإجابة عليها في العديد من طرق على مر القرون. كلها أساسية للفلسفة السياسية وتطلب إجابات من حيث المعرفة والرأي الحديث.

يصف هذا المقال كيف تم طرح هذه الأسئلة والإجابة عليها من قبل فلاسفة سياسيين ممثلين ومؤثرين في الغرب، بدءًا من العصور القديمة اليونانية الرومانية وحتى العصور الوسطى وأوائل العصور الحديثة والقرن التاسع عشر والعشرين وأوائل القرن الحادي والعشرين. خلال فترة زمنية طويلة، تغير السياق التاريخي لهذه الصياغات بشكل عميق، ويتطلب فهم الفلاسفة السياسيين المختارين بعض التفسير لخلفيتهم. بسبب محدودية المساحة، تم وصف الفلاسفة السياسيين ذوي الأهمية البارزة فقط بشكل كامل، على الرغم من مناقشة العديد من الشخصيات الثانوية باختصار